مشاهد يومية

نعم..

عبدالرحمن بجاش

■ هل بإمكاننا الجمع بين المهارة والإبداع؟!
نعم.. بإمكاننا ذلك ان أردنا..
ما الذي نريد قوله؟
إليكم ما نريد..
ضمن حديث طويل عريض مع صديق عزيز قدم من مدينة ساحلية أسهب في تبيان ضرورة تطوير خصائص كل منطقة على طريق تثبيث سكانها بتوفير مسببات الرزق ،ولديه مشروعه الطموح ولست في حل للحديث عن ذلك المشروع..
في مدينة مثل حيس بتهامة اشتهرت المدينة وناسها بصناعة الحيسي الذي طالما شرب منه أباؤنا وأجدادنا وأمهاتنا قهوتهم..
ولا أدري هل لا تزال صناعة «الحيسي» من الفخار قائمة؟
فإن لم تزل فقد اقترح صاحبي أنه بالامكان دعوة المبدعين من أبناء تهامة الرسامين تحديداً إلى تطوير شكل الحيسي بطلائه بمادة فاتحة ومن ثم الرسم عليه ليتحول الحيسي وحاجيات من الفخار تصلح كزينة للمنازل وأوان كالصحون تباع ليس في الأسواق الداخلية ،بل ربما يمكن تصديرها. ولم لا.. ويسري أمر الحيسي على صناعة الفخار كله إذ يمكن بالإرادة وبمن يتولى عملية التطوير عبر جمع المهارة بالإبداع لنفيد ونستفيد بدلاً من تفشي روح البطالة بين أصحاب المهارات والمبدعين، وهذا النموذج فيما لو تم يمكن استنساخه في مشاريع أخرى وهي كثيرة ومتنوعة كخصائص مناطق البلاد..
فقط.. هل نبدأ..؟!

bagash321@maktoob.com

النظام العربي بين المد والجزر (٣-٤)

د. عمر عثمان سعيد العمودي

كانت سنوات الخمسينيات وحتى هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م رغم ما تخللها وصاحبها من عثرات ونكسات هي أهم مرحلة في مسيرة وتطور النظام العربي والعمل العربي المشترك في إطار جامعة الدول العربية النسق او المنتظم العربي العام للعلاقات العربية او العلاقات العربية البينية ، ففي تلك الفترة عقدت الدول العربية فيما بينها عدد كبير من الإتفاقيات والمعاهدات ثنائية ومتعددة وجماعية اثارت آمال ومشاعر الجماهير العربية المتطلعة الى الحرية والاستقلال والتقدم والوحدة ، وسبق العرب فيما توصلوا إليه من عهود ومواثيق منظمات وجماعات إقليمية ودولية اخرى كالجماعة الاوروبية بعدة سنوات وقيل حينذاك ان العرب قد عرفوا طريقهم تجاه وحدتهم العربية وحماية أمنهم واستقلالهم وسيادتهم الذاتية بعيداً عن التبعية الخارجية وبعيداً عن الهيمنة والوصاية الأجنبية وأنهم في طريقهم الى صنع وترسيخ مؤسساتهم القومية الخاصة المتكاملة الأبعاد سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعلى كافة المجالات .

وعلى ذلك الطريق وذلك التحرك الإيجابي عقدت معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الإقتصادي عام ١٩٥٠م وهي تتضمن إقامة قيادة عسكرية واحدة نواة للأمن القومي العربي الجماعي وأنشئ على أساسها المجلس الاقتصادي الذي أوصى بتطبيق مبدأ المعاملة التفضيلية بين الدول العربية وتلا ذلك عقد سلسلة أخرى من الإتفاقيات المهده للتكامل والإنصهار القومي العربي مثل إتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت التي وافق عليها مجلس الجامعة في سبتمبر عام ١٩٥٣م واتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات التجاريه وانتقال رؤوس الأموال في نفس التاريخ السابق واتفاقية التعرفه الجمركية الموحدة التي تم التوصل اليها في يناير ١٩٥٦م واتفاقية المؤسسة العربية للإنماء الإقتصادي في يونيو ١٩٥٧م واتفاقية الوحدة الاقتصادية التي تحددت خطوطها العامه في يونيو ١٩٥٧م وأخيراً اتفاقية إنشاء السوق العربية المشتركة في اغسطس عام ١٩٦٤م كركيزة تنفيذية متدرجة للوحدة الاقتصادية بدءاً من منطقة التجارة الحرة والاتحاد الحمركي الى مرحلة الإندماج الاقتصادي العام بين الدول والشعوب العربية .

ولكن رغم سبق ومواكبة العرب للغير في عقد تلك المجموعه من الإتفاقيات الرائدة في مجال التكامل والإندماج الاقتصادي والتنسيق السياسي والأمني إلا ان نجاح سيرهم على مستوى الواقع والتنفيذ لم يحالفه التوفيق ولم تتحقق أية انجازات او نجاحات تذكر فأكثر الإتفاقيات المبرمة والمقصودة بينهم قد تم تجميدها بمجرد التوقيع عليها وانحصرت إجتماعات القادة والحكام والمسئولين العرب في دائرة الشكليات والمراسيم البروتوكولية وفيما يسمى بفانتازيا الشعارات السياسية وفي ظل ما يعرف بسياسة «محلك سر».

إنتصارات وانكسارات النظام العربي

ولد النظام العربي ضعيفاً وهشا ولم يستطع طيلة العقود الستة القادمة على وجوده ومولده ان يتغلب على ضعفه وهشاشته والسير في طريق القوة والتماسك والتحول التدريجي الى واقع حقيقي متجذر ومتطور يحتضن وجود العرب وأمال الشعوب العربية لأسباب ومعوقات تراكمية كثيرة لم يحسن العرب كيفية التعامل معها وإيجاد الحلول الموضوعية والعصرية لها، ومن هذه المعوقات والأسباب ما يعود الى العرب أنفسهم وما يرتبط بالمنطقة العربية ذاتها وأوضاعها السياسية والاجتماعية كالتجزئة السياسية واختلاف المصالح القطرية وعدم تناسق الأوضاع المعيشية واختلال التوازن بين الاقطار العربية وتباين الخيارات والارتباطات الخارجية واختلاف النظم السياسية وتنافس وصراع الحكام والقادة العرب على الزعامة والقوة والنفوذ والحروب الكلامية والدعائية التي لا تنتهي بينهم وعدم وجود خطة او إستراتيجية عربية عامه لها ثوابت يجب المحافظة عليها ولها أهداف قريبة وبعيدة يتعين السعي الى تحقيقها مع إرتباط أكثر الحكومات والنظم السياسية العربية بالنهج الديكتاتوري والاستبدادي في سياساتها الداخلية وعدم التزامها بالديمقراطية والمشاركة الحقيقية وسعيها المستمر الى حرمان الجماهير العربية من التعبير عن نفسها وعن إرادتها وتهميشها الدائم للرأي العام العربي والحيلولة دون تحوله الى قوة فاعلة في مؤسسات الحكم العربي وفي السياسات العربية العامة الداخلية والخارجية بالإضافة الى المعوقات الدولية والتحركات الأجنبية المعادية لمشاعر العرب وآمالهم وتطلعاتهم الى الوحدة والتحرر والقوة والتقدم وفي طليعتها كما هو معروف ومؤكد قوى الغرب الرأسمالي الامبريالي المتحالفة مع إسرائيل العدوانية وقوى الصهيونية العالمية .

أ – إنتصارات النظام العربي

ومن قراءة وتحليل السجل السياسي والتاريخي العام لأحداث المنطقة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين ومحاولة رصد ومتابعة النظام العربي في سيره وتجمده وفي تقدمه وتراجعه عبر هذه الفترة الزمنية الطويلة يمكن القول ان النظام العربي رغم الضعف الذي ظل بلا زماله ورغم التحديات والمعوقات الكثيرة والكبيرة التي وقفت في طريقه إقليمياً ودولياً قد حقق جملة من الإنتصارات المهمة الجديرة بالتنويه عنها ومنها وأهمها :-

– تحقيق الجلاء البريطاني عن الأرض المصرية وتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦م لصالح الشعب المصري الذي هو من صالح الأمة العربية .

– إفشال أهداف العدوان الثلاثي على مصر حرب السويس عام ١٩٥٦م وتحويل النتائج السياسية لتلك الحرب لصالح العرب والمد القومي العربي إسقاط النظام الشرق اوسطى الذي تبناه الغرب بزعامة الولايات المتحدة والذي سعى الى ربط المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً بالغرب وبسلسلة الاحلاف العسكرية الغربية المناهضة لدول المنظومة الاشتراكية بزعامة الإتحاد السوفيتي في ذلك الوقت مثل حلف بغداد عام ١٩٥٥م ومشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧م.

–تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م فيما سمي بالجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م وقد مثل قيام الوحدة في حينه ضربة للنظام الإستعماري الغربي ورأس حربته وربيبته إسرائيل في المشرق العربي .

– قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٨م في العراق وسقوط النظام الملكي الموالي للغرب في تلك الثورة .

– امتداد الوعي القومي العربي التحرري المناهض للوجود وللإستغلال الاستعماري الغربي الى كل بلاد العرب من المحيط الى الخليج.

– قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م و١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣م ونجاحهما في إنهاء النظام الإمامي الكهنوتي المتحجر في شمال البلاد وتصفية الاستعمار البريطاني في جنوبها .

– كان لمساندة النظام العربي وقوى التحرر والثورة العربية دوراً مهماً في مساندة نضال الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي والذي كلل باستقلال الجزائر عام ١٩٦٣م .

قيام ثورة الفاتح من سبتمبر الليبية عام ١٩٦٩م وتحرر الأرض الليبية من الوجود العسكري الأمريكي وسقوط النظام الملكي الموالي للغرب فيها .

–إنتصار اكتوبر العظيم عام ١٩٧٣م الذي حققه العرب ضد دولة إسرائيل والذي برهن العرب فيه على أنهم أمة مجيدة متجددة الحيوية ولا تقبل الهوان والانصياع لمخططات الصهيونية الإمبريالية وأهدافها في المشرق العربي .

– إفشال أهداف الغزو الإسرائيلي الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢م والذي كان يسعى الى تصفية المقاومة الفلسطينية ورموزها الوطنية .

– تعد إنتفاضتي الشعب الفلسطيني ومنظماته الوطنية الاولى – ١٩٨٧ – ١٩٩٠م والثانيه = ٢٠٠٠ من أبرز علامات أصالة وبسالة وحيوية الإنسان العربي ورفضه الخنوع والإستسلام لمخططات وارادة القوى الخارجية المعادية للأمة العربية وفي مقدمتها دولة إسرائيل وقوى الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية .

ب – إنكسارات ونكسات النظام العربي .

وكما نجح النظام العربي في تحقيق العديد من الإنتصارات المهمة على القوى الخارجية المعادية للعروبة ولمسيرة التضامن العربي والوحدة العربية فإن هذه القوى قد نجحت بدورها في إنزال الكثير من الإنكسارات والنكسات والضربات القاسية وأقتربت في الوقت الحاضر بفعل الضعف العربي والتخاذل العربي والأخطار العربية من تمزيق المنطقة العربية وطمس القومية العربية وتصفية ركائز العمل العربي المشترك.

وأهم ما حل ووقع بالعرب في الصراع الدائر منذ سته عقود من الزمن بين النظام العربي الضعيف النشأة والتكوين والنظام الغربي وقواه الإقليمية المساندة له وخاصة دولة إسرائيل العدوانية المتربصة دائماً وابدا بالأمة العربية قاطبة هو :-

– نكبة عام ١٩٤٨م التي كان من نتائجها الخطيرة قيام دولة إسرائيل في قلب العالم العربي وسيطرتها على حوالي ٨٠٪ من ارض فلسطين العربية وتحول هذه الدولة العدوانية التوسعية الى جبهة امامية للغرب الإمبريالي ومصالحه في الشرق الاوسط .

– نكسة الإنفصال وخروج القطر السوري عن دولة الوحدة الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١م وما مثلته هذه النكسة من ضربة شديدة للنظام العربي ولقوى الوحدة والتحرر في البلاد العربية كلها .

– هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م وهي أقسى هزيمة تعرض لها العرب في القرن الماضي وهي بمثابة الكارثة لحركة القومية العربية ورموزها القيادية المؤثرة في الرأي العام العربي دعوة وتحريضاً وتنظيماً .

– حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م وهي نكسة كبرى لمسيرة التضامن العربي والعمل العربي المشترك وقد لعبت فيها الاخطاء العربية الدور الرئيسي فيما أصاب العرب وفي إنجاح أهداف المؤامرة الاجنبية وتجذير ابعادها في المنطقة العربية.

– حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣م وقد تقود نتائجها المدمرة الى تمزيق المنطقة العربية وتصفية بقايا واشلاء النظام العربي إذا لم يرتفع القادة العرب لمستوى المسئولية ويعيدوا تجديد النظام العربي واصلاح مؤسساتها القومية وإيجاد تلاحم حقيقي رسمي وشعبي بين ابناء العروبه على كافة الأصعدة وفي كل المجالات .

صحوة الإصلاح

ابراهيم المعلمي

● يجمع زعماء وقادة العالم العربي ومفكروه على أن فجوات الحرية هي العائق الرئيسي أمام إجراء أية إصلاحات سياسية ديمقرلطية في المنطقة .. ويؤكد البعض منهم– مع ذلك– أن قطار الإصلاح قد بدأ بالفعل .. لكن التساؤل الذي يطرحه الجميع أيضا يدور حول مصدر هذا الإصلاح وهل هو من الداخل أم من الخارج..!!

● بمعنى هل جاءت موجة الإصلاحات استجابة لضرورات وطنية وقومية داخلية بحته ،لتلبي حاجة الشعوب العربية وبلدان المنطقة لجرعة من الحرية وبصيص من الديمقراطية انسجاماً مع المتغيرات الدولية وتفاعلاً مع المستجدات والتطورات التي يشهدها العالم من حولنا أم أنها إذعانا لمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي اعلنته الولايات المتحدة الامريكية وتعهدت بتنفيذه في المنطقة العربية..؟

● الثابت حتى الآن أن هذا المشروع الإصلاحي ليس عربيا ، بدليل أن هذه الحركة الفجائية في أوساط مؤسسات الحكم العربية بدأت في توقيت واحد ومتزامن مع إعلان الحرب ضد الإرهاب الدولي «العربي والإسلامي».

وإسقاط النظام العراقي واحتلال هذا القطر العربي:

● وإلا كيف نفسر حالة الجمود والركود والرقود الأبدي التي خيمت على المنطقة العربية منذ ما يقارب نصف قرن.. ولماذا هذه الصحوة الفجائية والدعوات الإصلاحية ومغازلات الديمقراطية ومناجاة الحرية التي كانت الى قبل عامين فقط من الموبقات والمحرمات الشرعية.

● ورغم هذا التحول في الخطاب السياسيً والإعلامي العربي الذي يسلّم بضرورات الإصلاح ، فإن النوايا الحقيقية ليست في الأساس مع أي نوع من الاصلاح سواء كان من الداخل أومن الخارج.. وكل ما يجري ويعتمل ليس إلا من قبيل المناورة لكسب الوقت على أمل أن ينشغل العالم بقضايا أكثر الحاحا والتهابا وأن تتراجع درجة الحماس الجماهيري وتعود الى الصفر– كما هو الحال عند أي حدث قومي كبير.

● أما ما يتعلق بالولايات المتحدة–صاحبة المشروع– فإن البعض من العرب المترددين يأمل في أن تتمكن إدارة بوش من الخروج من نفقها المظلم الذي يزداد ظلما وظلاما في العراق وأن تستطيع واشنطن ان تحسم أمورها قبل أو ان الانتخابات الرئاسية لضمان ولاية ثانية للرئيس بوش حتى لا يتحول أي سقوط جديد أو توغل عميق في المستنقع العراقي والى دافع انتقامي ضد كل العرب يكون المضي في مشروع الإصلاح أولى خطواته القادمة.

almalemi @ hotmail. com

الرئيس.. الفارس

عبدالله سلطان

● «الفاتيكان» دولة مستقلة تشغل مساحة صغيرة داخل العاصمة الإيطالية «روما» .. وهي لا تقاس بمساحتها الصغيرة، ولا بأجهزتها الإدارية والفنية والمالية والدينية والسياسية والاقتصادية المحدودة جداً .. لكنها تقاس بحجم الشعب الذي يتبعها .. وهو شعب غير محدود .. لأنه كل المسيحيين في العالم .. أي أن «الفاتيكان» هو دولة العالم المسيحي .. إذا لم يكن من ناحية سياسية .. فإنه دولة العالم المسيحي من الناحية الدينية .. ولهذه الدولة آراؤها، ومواقفها، وتوصياتها تجاه القضايا، والمسائل، والمشاكل المحدودة والاقليمية والدولية أثر كبير في توجيه الرأي العام المسيحي في كل العالم سواء تجاه قضية سياسية، أو دينية، أو إنسانية.

هذه الدولة أعلنت شهادتها للعالم المسيحي خاصة، ولكل شعوب العالم بأن الرئيس/ علي عبدالله صالح .. زعيم مخلص لوطنه، ولشعبه ويستحق التقدير والتكريم .. وقرر الفاتيكان منحه «وسام الفارس الأعظم لفرنسيس الأول من الدرجة الأولى» وهو أعلى وسام في المقام البابوي في دولة الفاتيكان .. وذلك تكريماً وتقديراً لدور فخامته في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية .. كأهم المنجزات الوطنية العملاقة .. «ومن منظور الفاتيكان» للوحدة اليمنية .. ليس كمنجز وطني .. لكنه أيضاً منجز إنساني .. لأن تجميع المفرق، والملمة المشتت، وتوحيد المجزأ .. أعمالاً لاتنبع إلا من رؤى وأحاسيس ومشاعر إنسانية تكره أن ترى شعباً ممزقاً مجزأ، وأسرة تفصل بينها الحدود والفواصل .. ولم يقدر ويكرم الفاتيكان .. الأدوار الوطنية الإنسانية في علي عبدالله صالح .. ولكن أيضاً قدر وكرم فيه أدواره الانسانية على المستويين الاقليمي والعالمي، وذلك حين إعتبره الفاتيكان كزعيم وقائد عربي مسلم خدم السلام على الصعيدين الاقليمي والدولي، ونشر قيم التسامح والتعايش والحوار بين الأديان والحضارات، ودعا ومازال يدعو إلى ترسيخ هذه القيم بين الشعوب والأديان والبشرية .. كقيم واتجاهات نبيلة ستحقق الأمن والاستقرار والسلام والتعاون بين شعوب العالم، وسوف تؤدي إلى العدل والمساواة في العلاقات الدولية .. ويحمل علي عبدالله صالح هذه القيم، وهذه الدعوات لتكون أساساً لصياغة النظام العالمي الجديد الذي يحقق الخير والرخاء والطمأنينة والحرية والكرامة لكل البشرية.

وللحق أن الرئيس/ علي عبدالله صالح قد جسد ذلك في سلوكه ومواقفه وطنياً بتوحيد اليمن والعلانية الديمقراطية الحزبية، والدفاع عن الوحدة .. وإعلان العفو العام عن المسؤولين عن إقتتال الجيش في عمران، ثم إعلان العفو العام عن كل المغرر بهم المشاركين في جبهة الانفصال عام ١٩٩٤م، وأخيراً العفو العام عن الـ«١٦» المحكوم عليهم في جرائم انفصالية .. وكل هذا يعكس روح التسامح لدى علي عبدالله صالح .. والذي جسد أخلاق السلام في تعاطيه مع المشاكل الحدودية مع الأشقاء في عمان والسعودية بالتفاوض السلمي رغم كل المتغيرات الضاغطة بإتجاه الحرب وبالذات في قضية إحتلال أرخبيل حنيش .. الذي تعامل معها بكل ما أوتي من قوة لتجنب الحرب وتهديد الطريق الدولي بالمخاطر .. وسعى بكل السبل إلى إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية ليجسد إحترامه للقضاء والقانون الدولي ويعكس حبه للعدل، ويُعلّم العالم بالممارسة والسلوك بالطرق السليمة والنبيلة والأخلاقية التي يجب أن يتعامل بها في علاقاته، وحل قضاياه ومشاكله .. فضرب مثلاً رائعاً للإنسانية في تسامحه، وحبه للسلام، وللعدل .. وهي خصائص اعتبر الفاتيكان في سلوك علي عبدالله صالح خدمة للسلام الاقليمي والدولي .. لأن السلام الدولي لايتجزأ .. في ظل العلاقات الدولية المتشابكة .. التي جعلت سلام العالم منظومة واحدة .. فكان تعامل علي عبدالله صالح مع القضايا والمشاكل الاقليمية بطرق سلمية تفاوضية قضائية خدمة فعلية للسلام الاقليمي والعالمي.

هذه الأخلاق الفاضلة والنبيلة التي وجهت علي عبدالله صالح نظرياً وعملياً لخدمة وطنه، وخدمة السلام الاقليمي والدولي، ونشره ودعوته إلى الحوار والتسامح والتعايش بين الحضارات ليست سوى انعكاساً لتكوينه الفكري الثقافي العربي الذي أكمله الإسلام.

هذه المكونات الفكرية والثقافية لـ«علي عبدالله صالح» والتي تحدد وتوجه مواقفه وسلوكياته وسياساته الوطنية، والاقليمية والدولية التي تعكس أدواره، ونضاله في كل المحافل والمناسبات والفعاليات الدولية وجهة تخدم الأمن والاستقرار والسلام الدولي والمتابع لكل نشاطات ومشاركات وحضور علي عبدالله صالح الدولي يدرك الجهود الحثيثة، والتوجهات الدولية للسياسة اليمنية الرامية إلى إعادة صياغة النظام العالمي بشراكة دولية تمثل وتحقق مصالح العالم وسلامه، وتضمن العدل والحق والخير في العلاقات الدولية .. وتؤكد على حقوق الشعوب .. وعملياً وعبر العلاقات اليمنية الدولية المتوازنة الرامية لإعادة التوازن الدولي وتجاوز هيمنة القوة الواحدة ليس إلا إدراكاً واعياً من علي عبدالله صالح أن الأمن والسلام الدولي فقدا عندما انهار التوازن .. وعليه لابد من إعادة التوازن كعامل أساسي لإعادة الأمن والسلام الدوليين.

إذن «الفاتيكان» لم يكرم ويقدر علي عبدالله صالح بأعلى وسام .. إلا عن تقييم بعد رصد دقيق لحياة علي عبدالله صالح كزعيم وطني عربي مسلم كرّس حياته لخدمة وطنه وإقليمه العربي، وخدم السلام في العالم، ويدعو إلى علاقات دولية جديدة تتميز بالقيم والأخلاق الفاضلة والنبيلة، وقيم الخير والحب، والتسامح، والحوار، والحرية .. فإستحق وسام «الفارس الأعظم» عن جدارة .. وهو وسام لكل يمني وعربي وتكريم لكل يمني وعربي .. فتهانينا لـ(علي عبدالله صالح) هذا التكريم.

جامع الرئيس الصالح مؤسسة للعلم.. والتراث الاسلامي..!!

علي محمد الجمالي

فخامة الرئيس.. بأن موروث التراث الإسلامي في اليمن من اغناء دول المنطقة مما يستوجب الحفاظ عليه..وابرازه والاستفادة منه..

وانا على يقين بأنه لن يغيب عن بال فخامة الرئيس أن تضم هذه المؤسسة الاسلامية في اليمن وفي العاصمة صنعاء بالذات..

«متحف لتراث الوقف الاسلامي» في اليمن تجتمع فيه وبين جنباته المنظمة والمؤهلة.. لذلك موروث اليمن من المصاحف القديمة التي يصل تاريخ بعضها الى صدر الاسلام مثل المصحف المخطوط بقلم الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه..

وكذلك الكتب القديمة في الجامع الكبير بصنعاء وجوامع اليمن لأن الاماكن والمكتبات الموضوعة فيها الآن ليست مؤهلة..للحفاظ عليها من الحريق.. وعوامل الطقس..

إضافة أن من موروث الوقف الشرعي المنابر القديمة مثل منبر الجامع الكبير بمدينة ذمار والذي يعتبر ثاني أقدم منبر في العالم الاسلامي بعد منبر جامع القيروان.. بتونس والكثير الكثير من الموروث كالمصاحف والمنابر وكراسي المصاحف التاريخية والمسارج والمحابر والصناديق.. والتوابيت الخاصة بحفظ المصاحف والمكاحل والأضرحه والابواب والنقوش القديمة.

كما أن هناك وثائق يرجع تاريخها الى أكثر من خمسمائة عام تم العثور عليها وتنظيمها من قبل وزارة الاوقاف من خلال مشروع الحصر الوثائقي الذي بدأ قبل عامين ولا زال العمل فيه جارياً الى الآن.. كل ذلك سوف يجعل من جامع الرئيس الصالح ملتقى للعبادة والتعبد والمعرفة ومركزاً للبحث العلمي.. لهواة التراث الاسلامي من انحاء العالم كون هذا المتحف سوف يجهز بأحدث الوسائل الالكترونية وأجهزة الحاسوب وسيجعل هذا المتحف.. من العاصمة الثقافية صنعاء «عاصمة لموروث الوقف الشرعي الاسلامي» باستمرار وبدون منازع.

وبهذا سيسجل فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية سابقة طيبة.. لم يسبقه اليها أحد من حكام اليمن.

● بالرغم من مشاغله وانشغالاته الداخلية لترسيح الديمقرايطية.. وبناء الإنسان، والتنمية في اليمن.. ومتابعة القضايا الخارجية وما يتعرض له اخواننا في فلسطين والعراق.. والدور الذي تلعبه الجمهورية اليمنية تحت قيادته.. في رأب الصدع وتبني المصالحة بين الأشقاء.. وتقديم المبادرات والمشاريع التي تجمع الأمة العربية والإسلامية.. وتعزز من مكانتها.. وقوتها.

● إلاّ أن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية شغوف بحب التراث الإسلامي.. ومهتم به بصفته تاريخ الشعوب وموروثها الثقافي الذي سيؤرخ لماضي شعب.. وتاريخ أمة رفع أجدادها راية الاسلام خفاقة في بقاع الأرض حتى قال عنهم سيد البشرية محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة.. الايمان يمان والحكمة يمانية».

فجاءت فكرة فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لتبني وإنشاء «جامع الرئيس الصالح» كمؤسسة للعلم والتراث الإسلامي بمثابة المنقذ للتراث الإسلامي اليمني.. والمعرف بتاريخ اليمن التليد. بما يحتوي عليه.. من كلية لتدريس العلوم الشرعية أسوة بجامع الأزهر «جمهورية مصر العربية» كل ذلك إدراكاً من

عدن.. واليوم المشهود

بدر بن عقيل

● عدن ثغر اليمن العذب الباسم .. والحضن الدافئ .. والمعطاء .. ومنذ فجر التاريخ .. وفي حقيقة الأمر لم تكن مدينة عدن ثغراً وحضناً لليمنيين فقط .. ومرفأ لنتاجهم ونشاطهم إلى أنحاء كثيرة من المعمورة، لكنها إحتضنت وفي مودة بالغة أجناساً وألواناً مختلفة من البشر، وفي تكامل إنساني راق، وتعايش سليم، أعطى للمدينة مكانتها ووهجها.

وإذا ذكر المقدسي في القرن العاشر الميلادي عن عدن: «بأنه إذا أتى إليها رجل بألف درهم –فضي– لغرض التجارة، فبإمكانه أن يعود منها بألف أشرفي –ذهبي– وفي وقت يسير»..!!

فإن اليمنيين جاءوا إليها وفي يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م لابالذهب أو بالفضة .. ولكن بهدف جميل من أهداف الثورة اليمنية وليعيدوا منجز إعادة تحقيق وحدتهم الميمونة وفي يوم مشهود .. كانت من أعظم شهوده «قلعة صيرة» إحدى رموز التضحية والفداء ضد كل الأفواه الطامعة، الشرسة، التي حاولت إبتلاع المدينة، وطمس هويتها، وإذلال كبرياء الإنسان اليمني في سفر طويل من الشتات والتشرذم.

نعم إن مدينة مثل عدن تشابكت فيها قلوب اليمنيين قبل أيديهم لم يكن غريباً، أو مصادفة أن يرتفع في سمائها خفاقاً، ومقدساً راية الدولة اليمنية الواحدة!!

في ذلك اليوم العظيم خيّل للجميع أن أبو الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري قد اعتلى قمة جبل شمسان، وصاح بملئي القلب والفم:

يوم من الدهر لم تصنع أشعته
شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا

فرددت صدى هذا النداء –الحقيقة– جبال «ردفان، صبر، عيبان، ضبضب، فرتك»، وكل الجبال اليمنية بفرح عارم..!!

فيما أطلت «منارة العيدروس» في خشوع وإجلال مهيب على كل منازل وشطآن عدن جاهرة بصوت الحق .. التوحيد .. الفلاح .. فتجاوبت معها مآذن «الجامعين الكبير، والمحضار» في تناغم بديع .. وطمأنينة مؤكدة بأن: «الإيمان يمان، والحكمة يمانية»..!!

وإذا جاء من عدن «البخور العدني» ليضع خلاصة زكية لبخور اليمن وجودته وأريحته الذي يملأ شوارعها، وأزقتها، بالعطر والسحر،